عدم الحسم الاسرائيلي نجاح للفدائيين: وكانت نتيجة الصدام العسكري اعتراف واضح من الاسرائيليين، بأن المقاومة الفلسطينية حققت انجازات هامة على صعيد النتائج. واظهرت براعة وقدرة مناورة عالية في استخدام اساليب القتال الملائمة. فإنجاز الفدائيين لايتمثل في احتلال ارض او في السيطرة على اهداف. بل يكمن في حقيقة بقائهم في جنوب لبنان». وقد برزت، خلال الحرب، حقيقة اخرى هي انه، رغم الضربات القاسية التي تلقاها الفدائيون من الجيش الاسرائيلي، كانت لديهم القوة الكافية للاستمرار وازعاج مستوطنات الشمال، واطلاق الصواريخ وقذائف المدفعية»(٢٣). واثبت الفدائيون قدرة مناورة وصمود من خلال الاستخدام المتزايد للقوة. وانشأوا لانفسهم، خلال فترة القتال، «امناً ذاتيا كبيراً». ولن يكون من السهل «اقتلاعهم» في المستقبل. ويثبت هذا التطور، مرة اخرى، انه لايمكن لاسرائيل ان تدخل معركة «دون ان تضمن لنفسها قدرة الحسم»(٢٤).

وفي هذا الاطار، يعترف موشي دايان، وزير الخارجية الاسرائيلي السابق، انه، في المسألة العسكرية، علينا الاعتراف بأننا «فشلنا في تحقيق هدفنا». اردنا منع انتظام منظمة التحرير الفلسطينية، واقامة القاعدة التحتية العسكرية لها. والآن تستطيع المنظمة ان «تفعل ذلك دون عرقلة»(٢٥). ورغم التأكيدات التي قدمها مناحيم بيغن الى المستوطنين، بأنه لن تسقط صواريخ كاتيوشا اخرى عليهم. إلا ان مردخاي تسيبوري، نائب وزير الدفاع آنذاك، خذل رئيسه عندما اعلن امام المستوطنين، يوم ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٨١، ان سقوط صواريخ الكاتيوشا «سوف يستمر حتى بعد عشر سنوات»(٢٦). وان الفدائيين دخلوا في مرحلة جديدة مع التسليح الحديث الذي يحصلون عليه من الكتلة الشرقية والدول العربية. والمشكلة هي «كيف نمنعهم من الانتظام».

واكد تسيبوري، اخيراً، انه، رغم الجهود التي بذلتها اسرائيل، والكميات الكبيرة من السلاح والذخيرة التي دمرتها اسرائيل للفدائيين، بقي لديهم مايكفي «لخلق المشاكل الخ». ووصف ايام المعارك بانها كانت صعبة «وسنبذل الجهود كي لاتعود تلك الايام الصعبة. واذا حصلت مواجهات اضافية ستكون اكثر صعوبة على المدنيين»(٢٧).

والنتيجة هي ان اسرائيل لم تنجز اياً من الاهداف العسكرية التي ارادتها من الحرب الاخيرة. ومثل هذه الخاتمة للحرب التي تتمثل في عدم الحسم، تعني ان الفدائيين هم الذين ربحوا في هذه الجولة من المواجهة»(٢٨). وابرز مظهر لهذا الفشل، هو استمرار منظمات المقاومة في الانتظام واصلاح مادمرته لهم الحرب. وتستمر ليبيا بنقل الاسلحة والمعدات العسكرية لهم عن طريق دمشق. ويمكن اجمال نتيجة الحرب بجملة واحدة هي: «تسليح [الفدائيين] يستمر. وقد تم اصلاح القاعدة التحتية التي اصيبت»(٢٩). اي بمعنى ان جهود الجيش الاسرائيلي لتخريب هذه المسارات لم «تعط ثمارها»؛ فالقصف لم يسبب تغييراً للوضع. ويبدو انه حدث فصل بين مستوى اتخاذ القرار السياسي وبين القرار العسكري. فقد اتخذت حكومة اسرائيل، يوم ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٨١، قرار وقف النار دون تحديد بنود مفصلة للاتفاق. خاصة انه يوجد، في الطرف الآخر من الاتفاقية،